

## ملخص خطبة الجمعة ١٧/٢/٢٠٢٣م

في مسجد مبارك، إسلام آباد بـريطانيا

يوم العشرين من فبراير يُحيى ذكره في الجماعة انطلاقاً من النبوة عن المصلح الموعود. كانت النبوة أنه سيولد لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام ابن يتمتع بمحاسن كثيرة، وسوف يخالفه التأييد الخاص والنصر من الله ﷻ، وهذا جزء من هذه النبوة:

"سيكون ذهيناً وفهيماً بشكل خارق وحليم القلب. سوف يملأ بالعلوم الظاهرة والباطنة. إنه سيجعل الثلاثة أربعة إنه يوم الاثنين، مبارك يوم الاثنين. ولد صالح كريم ذكي مبارك، مظهر الأول والآخِر، مظهر الحق والعلاء، كأن الله نزل من السماء."

فبحسب هذه النبوة وخلال مدة ذكرها حضرته قد ولد له ابن سمي بحضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد، الذي جعله الله ﷻ خليفة ثانياً له، وبعد ذلك بمدة طويلة أعلن حضرته بتلقي الخبر من الله ﷻ أنه هو المصلح الموعود الذي تنبأ المسيح الموعود عليه السلام بولادته. ثم تناول حضرته بعضاً من إنجازات سيدنا المصلح الموعود.

**مجموعة "أنوار العلوم"** التي تضم الكتب والخطابات والمحاضرات والمقالات والرسالات له يبلغ عدد مجلداتها ثمانية وثلاثين مجلداً قد تجهزت، وكثير من المجلدات قد نشرت وبعضها جاهزة للطباعة. وعدد هذه الخطب والخطابات ١٤٢٤، وعدد صفحاتها الإجمالي عشرون ألف وثلاثمائة وأربعون صفحة. وعدد صفحات التفسير الكبير والتفسير الصغير ومواد التفسير الأخرى يبلغ ٢٨٧٣٥ صفحة، وعدد الخطب التي ألقاها يوم الجمعة ١٨٠٨ خطبة، وهي في ١٨٧٠٥ صفحة، وألقى ٥١ خطبة بمناسبة عيد الفطر، وصفحاتها ٥٠٣، وألقى ٤٢ خطبة بمناسبة عيد الأضحى وصفحاتها ٤٠٥، وألقى ١٥٠ خطبة بمناسبة إعلان النكاح وعدد صفحاتها ٦٨٤، وعدد الخطابات التي ألقاها بمناسبة الشورى قد نُشر المجلد الأول والثالث منها، وصفحاتها ٢١٣١ وإذا جمعنا كل هذه الصفحات فيكون المجموع ٧٥٠٠٠ صفحة. وخلية البحث في الجماعة تصفحت أعداد جريدتي الحكم والفضل من عام ١٩١٣ إلى ١٩٧٠، فيقولون إنهم وجدوا مادة جديدة لم يُنشر بعد في أنوار العلوم أو أي كتاب، فقد وجدوا ٥٥ مقالا و٢٧ خطابا و١٤٣ مجلساً للعلم والعرفان، و٢٢٢ عنواناً للمفوضات حضرته و١٣١ مكتوباً، فهي ذخيرة علمية كبيرة.

ثم قدم حضرته من إنجازاته العلمية بعض التفاصيل لترجمته وتفسيره للقرآن الكريم وآراء الأعيان وتعليقاتهم بحقها:

التفسير الكبير يغطي تفسير ٥٩ سورة، وهو في عشرة مجلدات، وعدد صفحاته ٥٩٠٧ صفحة.

ترجمة أردية سلسلة للقرآن الكريم المنشورة في صورة التفسير الصغير. وتبين من مقارنته بالتفسير الكبير، أن التفسير الصغير قد تضمن بإيجاز مواضيع لم ترد في التفسير الكبير.

تفسير القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، واسمه "التفسير في خمسة مجلدات" وفي مستهل هذا التفسير كتب سيدنا المصلح الموعود بقلمه مقدمة زاخرة بالمعارف ألقى فيها الضوء بأسلوب نادر وخلاب على ضرورة القرآن الكريم مع وجود الصحف السماوية الأخرى، والحياة الطيبة للنبي ﷺ وجمع القرآن وتعاليمه. وكتب في مقدمته: ".لذا فإنني لأرجو أن هذا التفسير سيشفئ الكثيرين من المرضى .. وأن ملائكة الله سيباركون في مواضعه وأنه سيحقق الهدف الذي من أجله يُنشر. اللهم آمين.

العلامة نياز فتحبوري لما قرأ التفسير الكبير، بعث إلى حضرته رسالة قال فيها: "...في أثناء تفسير مطالعة سورة "هود" أمسٍ اندهشت بالاطلاع على أفكارك الرائعة حول قصة لوط عليه السلام، فلم أملك نفسي حتى كتبتُ هذه الرسالة. ليس بوسعي أداء حق الإشادة بأسلوبك الفريد في تفسير قوله تعالى: ﴿هُؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾، والذي هو مختلف تماماً عن باقي المفسرين.

أما الشيخ عبد الماجد الدراياآبادي، وله كتبٌ عديدة وكان محرر مجلة "صدق جديد" الصادرة من لكتناؤ، فكتب عند وفاة حضرة المصلح الموعود ﷺ: "نُشر من كراتشي خبر وفاة إمام الجماعة الأحمدية القاديانية مرزا بشير أحمد محمود في ٨ نوفمبر في ربوة. بغض النظر عن بعض عقائده الأخرى، ندعو الله تعالى أن يجزي الفقيد على مساعيه التي ظل يبذلها في عمره الطويل بكل حماس وعزيمة، في سبيل نشر القرآن الكريم في العالم كله، ونشر دعوة الإسلام إلى جميع أنحاء المعمورة، وأن يعامله بالعبو بسبب خدماته هذه. لا شك أن ما قام به الفقيد من شرح لحقائق القرآن الكريم وتبيين لمعارفه ومعانيه، يحتل مكانة سامية جدا من الناحية العلمية.:"

ثم هناك زعيم شهير لجماعة الأحراريين، المولوي مظهر علي أظهر، وقد قال في كتابه "مؤامرة خطيرة":  
".أيها الأحراريون، أعيروني سمعكم وأنصتوا، لن تستطيعوا أنتم وشركاؤكم أن تهمزوا مرزا محمود حتى يوم القيامة. إن مرزا محمود يملك علم القرآن، فماذا عنكم. هل فيكم أحد يقدر على أن يقرأ ألفاظ القرآن الكريم قراءة عادية؟ إنكم لم تقرؤوا القرآن قط ولو في أحلامكم. إنكم لا تعلمون منه شيئا، فماذا ستعلمون الناس. إنكم لن تقدروا على مقاومة مرزا محمود مهما استعتمم بأحد.

وكتبت جريدة "إمروز" الصادرة من لاهور في عددها يوم ٣٠-٥-١٩٦٦ معلقةً على التفسير الصغير لحضرة المصلح الموعود: "إن طباعة التفسير الصغير لإضافةً جديدة في هذه المساعي المنعشة للروح. إن هذه الترجمة والتفسير هو من جهود إمام الجماعة الأحمدية مرزا بشير الدين محمود أحمد. ولغة الترجمة والهوامش سهلة الفهم لكي يستفيد منها الجميع مهما كانت درجة علمه وثقافته. لقد تمت هذه الترجمة والتفسير مع مراعاة ما ورد في جميع تفاسير المفسرين القدامى. ونشر القرآن الكريم في هذه الطبعة الجميلة لخدمة عظيمة للإسلام.

**محاضرة ألقاها حضرته على مسامع الضيوف غير الأحمديين**، وقال الأديب المصري المعروف الأستاذ عباس محمود العقاد معلقاً على تلك المحاضرة القيمة حين نُشرت ترجمتها الإنجليزية، وذلك في مجلة أدبية معروفة "الرسالة: "يبدو من مطالعة هذا الخطاب أن صاحبه يوجه النظام العالمي إلى حل مشكلة الفقراء أو مشكلة الثروة وتوزيعها بين أمم العالم وأفراده، وأنه بغير شك على اطلاع واف ومحيط بالأنظمة الحديثة.... ولكنه يعتقد بحق أن المشكلة لا تحل على أيدي الساسة وزعماء الأحزاب والحكومات، وأنه لا مناص من القوة الروحية في حل أمثال هذه المشكلات،.... ولا يهمل فيه الباعث الأكبر على الطمأنينة والحماسة للخير والصالح، هو باعث العقيدة والإيمان. .... ولم يقصر المؤلف أو صاحب الخطاب مقابلاته ومقارناته على العقائد الدينية التي أجهلنا الإشارة إليها فيما أسلفناه،... ولكنه خصها بالناية لأن العقيدة كما قال هي أمل الإصلاح الوحيد، ونظر معها إلى النظم السياسية أو الاجتماعية فإذا هي قاصرة عن بغيتها من الوجهة العملية والوجهة الروحية على السواء.

ثم قال: ونحسبها صيحة لا تذهب في الهواء إذ انتشرت بين قراء الإنكليزية الأوربيين والأمريكيين بل الهنديين والشرقيين.

**محاضرة بعنوان "بداية الخلافات في الإسلام"** ألقاها حضرته ﷺ في جلسة "المجتمع التاريخي الحديث" بالكلية الإسلامية في لاهور. يتلخص بحث حضرته في ثبوت براءة عثمان والصحابه الآخرين ﷺ من كل نوع من الفتنة والعيب.

لقد عبر بعض الأغيار عن انطباعاتهم حول هذه المحاضرة، فقد كتب سيد عبد القادر البروفيسور في الكلية الإسلامية بلاهور: إن اسم ابن جليل لأب جليل أي اسم حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد يعطي ضمناً كافياً أن هذه المحاضرة علمية جداً... حضرة المرزا فلم ينجح فقط في فهم أسباب هذه الحرب الأهلية بل ذكر في بيان واضح ومتسلسل تلك الأحداث التي ظلت دار الخلافة متزلزلة جراءها.

**خطاب نظام الاقتصاد في الإسلام**، وقد ألقى في مدينة الطلاب الأحمديية بلاهور واستمر لحوالي الساعتين والنصف، وحضره علاوة على الأحمديين مئات بل وآلاف من وجهاء المسلمين وغير المسلمين وكانت أكثرتهم من المتعلمين والمثقفين ثقافة عليا وبروفيسورات من جامعة البنجاب وطلابها. بين حضرته فيه أن "الاقتصاد الإسلامي عبارة عن اختلاط مناسبٍ للحرية الفردية والتدخل الحكومي، فالإسلام يتضمن المحافظة على الحرية الفردية لكي يتمكن الإنسان بخدماته الطوعية من التزوّد للحياة المقبلة وتقوى فيه روح التسابق التي لا تزال توسع له مجال التطور العقلي، وهو أيضاً يبيح التدخل الحكومي المحدود، لكيلا يتأسس الاقتصاد على الجور والاستبداد جراء الضعف الفردي، ولا يصير حائلاً دون شعبٍ من شعوب بني نوع الإنسان."

لقد أحدثت هذه المحاضرة للمصلح الموعود ﷺ ضجة في الأوساط العلمية، وحقق بفضل الله تعالى نجاحاً غير عادي على كل مستوى. قال السيد عبد القادر الحائز على شهادة الماجستير وكان نائب العميد للكلية الإسلامية بـلاهور ورئيس قسم التاريخ. " كانت هذه المحاضرة أيضاً كباقي محاضراته -التي تسنى لي سماعها- منورة لأفكار العلماء ومليئة بالمعلومات. يملك السيد مرزا ملكات موهوبة من الله، وكان ضليعاً بشكل كامل في كل جانب للموضوع، مع أنه ليس بجائز على أي شهادة ولم يقم بدراسة وتحقيق بل الله تعالى علمه، لذا تستحق أفكاره أن نقدرها ونتوجه إليها."

ثم تُرجم هذا الخطاب إلى مختلف اللغات، وقد أشاد به الإعلام الأجنبي والفئات المثقفة بعد قراءة تراجمه. ثم كتبت جريدة "روشنِي" (الضوء) الصادر من "سرينغر" في ١١/١١/١٩٦٥ على وفاة حضرة المصلح الموعود ﷺ: وفاة مرزا بشير الدين محمود أحمد الرئيس الأول للجنة كشمير في الهند كلها. كان المرحوم عالماً جيداً ومفكراً، لم يكن له مثيل في الخطابة، حتى الخطابات التي ألقاها في جلسة واحدة حول المواضيع الدقيقة مثل نظام الاقتصاد في الإسلام والنظام الجديد للإسلام قد نُشرت في صورة كتب ولقيت قبولا عاماً. كان فارس ميادين الفكر والعمل على حد سواء، والجزء الكبير من حياته يمضي في الذكر والفكر ومع ذلك هو قائد جريء ومن أولي العزم.

### مقال حضرته في مؤتمر ويمبلي:

قال رئيس المؤتمر بعد انتهاء الخطاب مظهراً انطباعاته:

"لست بحاجة إلى الكلام الكثير لأن المقال نفسه يعرف على مزاياه ولطافته. وإنني أشكر حضرته باسمي ونيابة عن الحضور كلهم أيضاً على محاضراته الرائعة وعلى حسن ترتيبها وسمو أفكارها وطريقة الاستدلال الواردة فيها. إن وجوه الحضور بلسان حالها توافقتني على كلماتي، وإنني على يقين أنها تؤكد كوني على حق في أداء الشكر لحضرته نيابة عنهم." ثم خاطب حضرته وقال: "إنني أبارك لك على نجاح محاضرتك وأقول إن مقالك كان أروع ما يكون من بين المقالات التي قرئت اليوم."

إن العلم والمعرفة اللذان وهبهما الله تعالى له لم يكن أي من كبار العلماء يستطيع مبارزته فيهما، والأدبيات التي تركها هي خزينة الجماعة، ندعو الله تعالى أن يوفقنا للاستفادة من هذا العلم والمعرفة. (أمين)